

علاقة الفلسفة بالترجمة من منظور هانز جورج غادامير

*The relationship of the philosophy with the translation from the perspective of Hans George Gadamer*أ. سوهيلة لغرس^{1*}¹ جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 08 أوت 2020 ؛ تاريخ المراجعة : 15 نوفمبر 2020 ؛ تاريخ القبول : 24 جانفي 2021

ملخص:

يهدف من خلال هذا المقال التعرف على العلاقة الموجودة بين الفلسفة والترجمة من منظور هانز جورج غادامير، مما أدى الأمر إلى طرح التساؤل التالي: ما علاقة الفلسفة بالترجمة وفقا لمنظور هانز جورج غادامير؟ وفي هذا السياق، قمنا بتقديم تعريف لكل من الفلسفة والترجمة. وكذلك تقديم المفاهيم والمبادئ التي تفسر علاقة الفلسفة بالترجمة مع عرض مظاهرها. ولقد أسفرت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أهمية المفاهيم الثلاث (الحوار - الفهم - التأويل) في تفسير العلاقة بين الفلسفة والترجمة.
- الفهم هو عملية مستمرة وشرط أساسي للتجربة التأويلية.
- يرى هانز جورج غادامير أن الهدف من الفهم هو الاتفاق حول الشيء أو الانسجام مع الشيء.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة؛ الترجمة؛ التأويل؛ الحوار؛ الفهم.

Abstract:

The article aims at identifying the relationship between philosophy and translation from the perspective of Hans George Gadamer. This led to the following question: What is the relationship between philosophy and translation according to H.G. Gadamer ?

In this context ; we have presented definition of the philosophy and translation.

Also is to present the Concepts and principles explaining the relationship and its manifestations. The study found the following results:

-The importance of concepts (dialogue - understanding- hermeneutic) in explaining the relationship between philosophy and translation.

-understanding is an ongoing process and a prerequisite for the hermeneutic experience.

-H.G. Gadamer views understanding as a matter of negotiation between oneself and one's partner in the hermeneutical dialogue such that the process of understanding can be seen as a matter of coming to an 'agreement' about the matter at issue.

Keywords: philosophy; translation; Hermeneutic; Dialogue; Understanding.

*Corresponding author: e-mail: souhila.laghresse@univ-mascara.dz.

1- مقدمة:

ما هو معروف أن العلوم تترابط وتتكامل مع بعضها، وهذا الارتباط والتكامل هو ظاهرة طبيعية، إلا أننا في هذه المقالة المتواضعة سنركز على علاقة الفلسفة بالترجمة، والتي نالت اهتمام العديد من المترجمين والفلاسفة نذكر من بينهم الفيلسوف الفرنسي جاك ديريدا والفيلسوف الأمريكي أندريو بنجامين والفيلسوف الألماني مارتن هيدغر والفيلسوف الألماني هانز جورج غادامير والمترجم الألماني فالتر بنيامين والمترجم الفرنسي أنطوان برمان... وغيرهم، فكل واحد من هؤلاء سلك طريقاً في الجمع بين الفلسفة والترجمة فمثلاً نجد أنطوان برمان في كتابه المعنون بـ "الترجمة وخطاباتها" حيث أسس ما أسماه بـ "الترجمات" وذلك قياساً على "الحفريات" لـ "فوكو" و"التفكيكات" لـ "ديريدا" جاعلاً منها باباً من أبواب درس الترجمة معارضاً في خصائصه لما أطلق عليه اسم "علم الترجمة"، وتقوم الترجمة عنده على مفهومين أساسيين هما: "التجربة" و"التأمل" وهما من الصفات الفلسفية، "فالتجربة" مفهوم جوهرى في الفلسفة تحتل مكانة متميزة فيها منذ عناية "كانط" به " (الخوري شحادة. 1988. ص: 118).

أما فيما يخص مفهوم "التأمل" فأهميته تتجلى في تجاوز الحدود الضيقة لمفهوم النظرية كما يتجلى في الممارسة العملية على طريقة "علم الترجمة" (الخوري شحادة. 1988. ص: 118).

وعليه ففي نظر برمان أن "الترجمة من حيث طبيعتها هي تجربة، فالمترجم يكابد ويعاني التعارضات التي تتناول مجال الترجمة، مثل التعارض بين اختلاف اللغات وتشابهها والتعارض بين قابليتها للترجمة وعدم قابليتها لها والتعارض بين استرجاع المعنى واستنساخ المبنى، أما التأمل فإن الترجمة هي تأمل في ذاتها" (الخوري شحادة. 1988. ص: 117).

بالإضافة إلى ذلك نجد برمان يربط ازدهار الترجمة انطلاقاً من هذين المفهومين "التجربة والتأمل" ويضرب مثلاً على ذلك انطلاقاً من الفترة المثالية الألمانية التي شهدت ترسيخ هذين المفهومين وبالتالي شهدت أعظم فترات الترجمة الغربية، فضلاً عن ذلك أن عملية النقل خلال هذه الفترة صاحبها تفكير فلسفي متميز في فعل الترجمة.

ولا تقف الترجمات عند حد أخذ واقتباس مفاهيمها الأساسية من الفلسفة، بل جعلت من مهامها، "مهمتين فلسفيتين خالصتين: إحداهما، أخلاقيات الترجمة والتي تنقسم بدورها إلى قسمين: "الأخلاقيات الإيجابية" و"الأخلاقيات السلبية" والمهمة الثانية تتمثل في "ميتافيزيقا الترجمة" (الخوري شحادة. 1988. ص: 118).

فالغرض من استخدام برمان للأخلاقيات الفلسفية هو من أجل جعل ترجمياته تبحث في محاسن ومساوئ الترجمة، وأما استخدامه للميتافيزيقا هو من أجل جعل الترجمات تنظر في تطلع المترجم إلى الغيب اللغوي.

أما فيما يخص المترجم فالتر بنيامين فهو يعتمد على مفهومين أساسيين "البقاء" و"اللغة الخالصة"، فالبقاء في نظره هو نتيجة ارتباط الترجمة بالأصل الشيء الذي يؤدي بالنص إلى البقاء أي استمرار النص الأصلي في هذه الحياة.

أما اللغة الخالصة فهي لغة في حقيقتها لا يمكننا فصلها عن الألسن الخاصة أي عن اللسان الخاص بكل مجتمع ذلك لأن لكل مجتمع قاموس لغوي خاص به حتى داخل المجتمع الواحد.

ومن خلال ما تم ذكره، يتضح لنا أن فالتر بنيامين استطاع الجمع بين الفلسفة والترجمة بحيث يجعل الترجمة في خدمة المعاني الفلسفية، فالبقاء يعطي للغة تنامياً لا ينتهي إلا بنهاية التاريخ في حد ذاته، و"نهاية التاريخ" هو مصطلح فلسفي وهذا ما يشير إلى أن بنيامين كان متأثراً بالفلسفة الهيجيلية لدرجة أنه يستخدم هذا المصطلح لإبراز علاقة

الترجمة بالفلسفة، كما أن اللغة الخالصة فيقصد بها لغة الحقيقة ونحن نعلم أن "الحقيقة" هي مطلب العقل الفلسفي وهي اللغة الحقة التي لا تميز بين البناء والمعنى.

في حين نجد الفيلسوف الفرنسي جاك ديريديا يفسر علاقة الترجمة بالفلسفة من خلال مفهومين وهما: "مفهوم الاختلاف" و"مفهوم البقاء" لدرجة أنه جعل من الترجمة هي الأصل الذي تفرعت عنه الفلسفة ذلك لأن الترجمة في نظره قائمة على الاختلاف وبالتالي هدم التفكير الميتافيزيقي الجامد الذي يقوم على التسليم بمعاني الهوية، الماهية، الحضور... وغيرها من المعاني. وعليه يمكن للفلسفة أن تقوم على تفكير جديد مبني على الاختلاف والتمايز. يشير ديريديا أيضا "أنه لا يمكن النظر إلى النصوص الفلسفية على أنها أنساق مغلقة ذلك لأنها تتضمن أشياء متناقضة ومرجعيات متعددة ومختلفة قد يكون لها ارتباطات زمنية معين أو ارتباطات مكاني معين أيضا.

أما مفهوم "البقاء" عند ديريديا يختلف عنه عند بنيامين بحيث لا يتوقف الأمر عند استمرارية النص الأصلي في الحياة، بل يتعداه ليصبح البقاء صفة ذاتية تسمح أو تؤدي لتجديد مستمر للنص الذي يؤدي بدوره إلى تغييره (النص)، و"بفضل هذا التغيير تكثر الدلالات اللغوية أي زيادة معاني جديدة واختفاء أخرى، وهكذا كل انبعاث يدعو إلى اندثار، وكل اندثار يدعو إلى انبعاث" (الخوري شحادة، 1988، ص: 113).

كما تتسع أيضا اللغات ذلك لأن الترجمة في حد ذاتها همزة وصل بين لغتين فمن خلالها (الترجمة) تكتسب اللغة الناقلة شيئا جديدا وبهذا تتسع اللغة.

مما سبق ذكره، يتضح لنا أنه توجد علاقة وطيدة بين الترجمة والفلسفة وقد وضح تلك العلاقة كل من المترجمين والفلاسفة ولكن تفسير نوع هذه العلاقة كان يعكس توجه كل واحد منهما، وذلك من خلال اعتمادهما على مفاهيم ومناهج معينة تتعلق بالتخصص (علم الترجمة وعلم الفلسفة) وهذا ما يجعلنا لا نتجاهل جهديهما في إبراز أو محاولتهما للجمع بين العلمين.

وعليه، في بحثنا هذا سنشير إلى علاقة الفلسفة بالترجمة من منظور هانز جورج غادامير، ومن هنا يمكن طرح الإشكال التالي: ما علاقة الفلسفة بالترجمة من منظور هانز جورج غادامير؟

وللإجابة على هذا السؤال المحوري قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تتلخص مظاهر علاقة الفلسفة بالترجمة عند هانز جورج غادامير؟
- وما هي المفاهيم التي اعتمدها هانز جورج غادامير في تفسيره لعلاقة الفلسفة بالترجمة؟
- ما هي شروط الممارسة الحوارية للفلاسفة والمترجمين لنجاح العملية التواصلية من منظور هانز جورج غادامير؟ وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقديم الفرضيات التالية:
- تتجسد مظاهر علاقة الفلسفة بالترجمة عند هانز جورج غادامير باعتمادهما (علم الفلسفة وعلم الترجمة) على التأويل والحوار والفهم.
- تتطلب الممارسة الحوارية أن يكون هناك تفاهما بين المتحاورين المترجمين والفلاسفة من أجل نجاح العملية التواصلية.

ومن هنا تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

- السعي للتعريف بعلم الفلسفة وعلم الترجمة.
- محاولة إبراز مظاهر علاقة الفلسفة بالترجمة من منظور هانز جورج غادامير.

- التعرف على المفاهيم التي اعتمدها هانز جورج غادامير في تفسيره لعلاقة الفلسفة بالترجمة والعمل على تعريفها وتوضيحها.

- محاولة التعرف على نقاط التشابه والتداخل بين علمي الفلسفة والترجمة.

- معرفة شروط الممارسة الحوارية للفلاسفة والمترجمين لنجاح العملية التواصلية من منظور هانز جورج غادامير.

- التأكيد على ترابط وتكامل العلوم عامة وعلم الفلسفة وعلم الترجمة خاصة مع بعضهما البعض.

وللوصول إلى الهدف المنشود من البحث قمنا بصياغة عناوين وعناصر تتوافق مع أهداف بحثنا هذا، وهي كالآتي:

1. علاقة الفلسفة بالترجمة (علاقة اختيارية أم اضطرارية):

قبل التطرق للحديث عن علاقة الفلسفة بالترجمة يتطلب الأمر منا تعريف كل من الفلسفة والترجمة، ثم عرض العلاقة وهذا كالآتي:

1.1 تعريف الفلسفة:

يعرف أفلاطون الفلسفة على أنها: "البحث عن حقيقة الحقائق أو عن سر التناسق العام في الكون" (عباس محمد حسن سليمان. 2011. ص: 69).

في حين نجد أبو نصر الفارابي يعرف الفلسفة بأنها: "العلم بالموجودات بما هي موجودة" (عباس محمد حسن سليمان. 2011. ص: 75).

فالفلسفة عموماً هي البحث عن الحقيقة وذلك بالتأمل والتفكير في قضايا الكون والوجود يعني التركيز على المواضيع الأساسية التالية: الله، الإنسان والعالم.

لمعرفة الفلسفة حق المعرفة يتطلب منا الأمر الإشارة إلى أركان الموقف الفلسفي والذي يتضمن العناصر التالية: الإنسان، الطبيعة، الله، وهي ضرورية له (الموقف الفلسفي) بحيث لا يمكن الاستغناء على عنصر والاكتفاء بعنصرين فقط أو العكس، وبالمختصر المفيد عناصر الموقف الفلسفي تترابط وتتكامل مع بعضها البعض، ويمكن عرض أركان الموقف الفلسفي فيما يلي:

أ- الإنسان: وهو ذلك الشخص المفكر والمتأمل في أسرار هذا الوجود، ذلك الفيلسوف الذي يسعى لتفسير الأشياء ومعرفة حقيقة وجودها ولكن خاصية التفلسف تكون نابعة من دوافع وهي كالآتي:

- الدهشة: لقد دب الإنسان على وجه الأرض فوجد كل شيء يسير وفق نظام معين، وجد أربعة فصول تأتي بشكل دوري ومنظم، نظر إلى الزمان فوجد الليل والنهار، في النهار شروق الشمس وفي المساء غروبها، فتساءل كيف تحدث هذه الأمور كلها في يوم واحد؟ وما الحكمة من حدوث ذلك؟

وكل هذه الأمور العجيبة والمدهشة تؤدي بالفرد إلى التفلسف حولها.

فالدّهشة هي عامل أساسي يدفع الفرد إلى التفلسف وهذا ما أشار إليه أرسططاليس بقوله: "إن الدهشة أول باعث على الفلسفة" (ربس رايويرث. (ب.ت). ص: 120).

- الشك: "إن ما نقصده بالشك كباعث للفلسفة لدى الإنسان إما أنه الإحساس بالجهل في موقف يستلزم منا أن نختر بوعي بين بدائل، أو أنه تلك النظرة النقدية للتراث بحيث لا نقبل حكما على سبيل التقليد أو المحاكاة وإنما بعد فحص وتقصي لطبيعة هذا الحكم والظروف التي نشأ فيها" (محمد قاسم. 2007. ص: 35).

فالفلسفة متى بدأت "بالشك فلا بد أن تصل إلى اليقين في نهاية المطاف، وإلا أصبحت عبثاً" (محمد قاسم. 2007. ص: 35-36).

فالشك الفلسفي ليس بالضرورة سلبيا- كما يرى البعض- بل هو دافع للبحث العقلي والنظر الفلسفي.

- الضمير: "هو ملكة خلقية فطر عليها الإنسان ينطوي على مجموعة من القيم والمعايير التي نحكم بموجبها على أفعالنا بالاستحسان أو بالاستهجان" (محمد قاسم. 2007. ص: 36-37).

فالضمير هو "الملكة التي تحرك الأنبياء والفلاسفة والإصلاحيين وعظماء الأمم نحو إصلاح المجتمعات" (محمد قاسم. 2007. ص: 37).

في هذا السياق نذكر الإمام الغزالي الذي تصدى للانحرافات التي كانت منتشرة في مجتمعه ودعوته إلى التمسك بمبادئ وأصول الدين.

- الوعي بالذات: "سمة أساسية للإنسان يدرك من خلالها نفسه بوصفها جوهرًا مفكرًا متسائلًا ناقداً محللاً، ويصل الإنسان عبر هذا الوعي - إحساساً وممارسة - إلى قيمة ذاته كأنسان مسئول عن أفعاله وحركاته وقراراته" (محمد قاسم. 2007. ص: 38).

فالإدراك والوعي شيان مهمان جدا، وخاصة إن تعلق الأمر بإدراك ووعي الذات نفسها وفي هذا المعنى نشير إلى مقولة ديكارت المشهور "أنا أفكر إذا أنا موجود".

ب- الآخر (الطبيعة): وهو موضوع الدراسة، "ويشمل الطبيعة وما وراء الطبيعة، يشمل الكون في ظاهره وفي جوهره، إنه العالم على اتساعه وعلى امتداده في الزمان والمكان" (محمد قاسم. 2007. ص: 39).

ج- الله: "إنه الله، موجود واجب الوجود،...بل يتعالى عن كل المخلوقات بما فيها الإنسان والعالم.

الله هو العقل الكلي الذي يسير الطبيعة ويتحكم فيها طبقاً لمشيئته، وجود الله هو معياراً للخير" (محمد قاسم. 2007. ص: 47-48).

بعد ذكر هذه العناصر التي تدفع بالإنسان إلى التفلسف يمكننا القول أن العنصر الإلهي هو المنبع، فهو خالق الإنسان (الفيلسوف) المفكر والعاقل وكذلك المسير للطبيعة التي تتضمن في طياتها أسراراً من واجب الإنسان اكتشافها.

خلق الله للإنسان عقلا وخلق أسرار للكون في الوقت ذاته وما على العقل في هذه الحالة إلا اكتشاف تلك الأسرار الكونية.

ومما لا شك فيه أن للفلسفة قيمة لا يمكننا تجاهلها، فهي التي تدفعنا للتأمل والتفكير في أسرار هذا الكون، ولقد أشار كل من الفلاسفة على قيمتها (الفلسفة) وكذلك لقيمة الفيلسوف، وهاهو ديكارت يقول: "وكننت أبغي بعد ذلك أن أوجه النظر إلى منفعة الفلسفة، وأن أبين أنه ما دامت تتناول كل ما يستطيع الذهن الإنساني أن يعرفه، فيلزمنا أن نعتقد أنها هي وحدها تميزنا عن الأقوام المتوحشين والهمجيين، وأن حضارة الأمة وثقافتها إنما تقاس بمقدار شيوع التفلسف الصحيح فيها، ولذلك فإن أجمل نعمة ينعم الله بها على بلد من البلاد هو أن يمنحه فلاسفة حقيقيين" (عباس محمد حسن سليمان. 2011. ص: 37).

ويمكننا بلورة أهمية الفلسفة من خلال الوظائف التي تقوم بها وهي كالآتي:

- تنمية الوعي لدى الفرد: تعتبر الفلسفة الوسيلة التي من خلالها يدرك الإنسان وجوده وماهيته في هذه الدنيا ويحاول كشف الأسرار التي تحيط به، اكتشاف أسرار الطبيعة والكون.

- اكتساب المهارات العقلية: إن طبيعة الفلسفة وما تتضمنه من تساؤلات حول الوجود، المعرفة، القيم تساهم بكل بساطة في نمو وتقوية العقل لدى الفرد، ولا يتوقف الأمر هنا فقط بل تعمل الفلسفة أيضا على تنشيط ذاكرة الفرد وتنمية ذكائه وفي الأخير استخراج طاقاته أي إبداعاته الفكرية والمعرفية حول قضية معينة.

- ترسيخ وتقوية الإيمان نحو الله تعالى: إن تعجب الإنسان ودهشته للنظام الذي يسير عليه الكون يؤدي به الأمر في نهاية المطاف للإيمان بالقوة المسيرة والمسيطرة وهي القوة الإلهية، بمعنى آخر الاقتناع العقلي - اقتناع الفرد أن هناك قوة عليا مسيطرة على كل شيء في هذا الوجود - يولد لديه ما يسمى بالاقتناع الروحي الإيمان بالخالق عز وجل.

- التطور المعرفي للمجتمع: بما أن الفرد عضو في مجتمع، فإن تطور الفكر عنده ينعكس بطبيعة الحال على مجتمعه، ذلك لأن الفرد هو جزء من المجتمع ككل. فنجاح أفراد المجتمع يؤدي بالضرورة إلى نجاح المجتمع كله نذكر على سبيل المثال أن كل من أفلاطون وأرسطو يعتبران من الفلاسفة الكبار الذين أضفوا على مجتمعهم -المجتمع اليوناني- ميزة خاصة وهي ميزة التفلسف، حيث أصبح المجتمع اليوناني مصدرا ومنبعا للفلسفة والتفلسف إلى يومنا هذا.

- مساعدة المجتمع على حل مشاكله: مع مرور الزمن أصبح للفلسفة هدف آخر بجانب الهدف النبيل 'تفسير العالم' إلى هدف نبيل آخر ألا وهو 'تغيير وتحويل هذا العالم' ومن بين الفلاسفة الذين سعوا لتحقيق هذا الهدف نجد كل من هيجل وكارل ماركس.

وخلاصة القول نختمها بخطاب فلسفي للفيلسوف الشهير شيشرون في قوله: "أيها الفلاسفة، أنت المدبرة لحياتنا: أنت صديق الفضيلة وعدو الرذيلة، ما ذا نكون وماذا تكون حياة الإنسان لولاك؟" (عباس محمد حسن سليمان. 2011. ص: 72).

2.1- تعريف الترجمة:

يقول سيجل: "إن الترجمة تنشأ من الحاجة إلى ربط مصلحة أحدهم بمصالح الآخرين والتعبير عنها بصورة مناسبة، وما تشتمل عليه الترجمة في هذه الحالة لا يقتصر على قدرة المرء أن يتكلم لغة أخرى غير لغته، بل يتعداه إلى القدرة على إعادة صياغة أفكاره وأفعاله على نحو يتسق مع الأشكال المقبولة، وبالتالي الترجمة هي مسألة تبيين الفروق بين السنن الاجتماعية وداخلها ثم استكشاف إمكانية إيضاحها وإلقاء الضوء عليها" (Robinson Douglas, p: 210).

إن أي ترجمة تقتضي وجود أربعة شروط أساسية ومتكاملة مع بعضها البعض وهي:

أ- النص الأصلي: بداية نشير إلى أن كلمة نص في الترجمة تعني أي منتج لغوي وفكري سواء كان شعرا أو نثرا، فقرة أو جملة.

فكل نص مكتوب بلغة أجنبية على المترجم أن يمثل نقطة الانطلاق بالنسبة إليه حيث يعبر عن انفعالات الكاتب وتفاعلاته تجاه موضوع معين إضافة إلى أنه يحمل رسالة الكاتب إلى القارئ.

ب- النص المترجم: هو الإنتاج اللغوي والفكري للنص الأصلي بناء على أفكار الكاتب ورسالته الموجهة إلى القارئ ونقطة الوصول بالنسبة إلى المترجم زيادة على ذلك يعتبر النص الأول للنص المترجم.

ج- القارئ: يقصد هنا بقارئ النص المترجم والمتلقي الثاني لرسالة كاتب النص الأصلي وهدف المترجم.

د- المترجم: هو كاتب أي أن عمله هو صوغ الأفكار في كلمات موجهة إلى قارئ، والفارق بينه وبين الكاتب الأصلي هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره، بل أفكار سواه "عنان محمد. 2000. ص: 05-06).

وبالتالي فالمترجم هو همزة الوصل بين الكاتب والقارئ وبهذا يجب عليه أن يتصف بالأمانة والموضوعية حيال ما يترجمه.

ومن شروط المترجم هي:

- أن يكون المترجم عارفا بالموضوع الذي يترجمه .
- أن يكون متقنا للغتين: المنقول عنها والمنقول إليها.
- أن يكون عارفا بأسلوب المؤلف وعباراته وألفاظه وتأويلاته.
- أن يكون بيانه في الترجمة في وزن علمه بالموضوع الذي يترجمه " (الخوري شحادة. 1988. ص: 54).
- كما يجب على المترجم أيضا أن يجيد فهم النصوص التي يترجمها وكذلك أن يلم بعلوم العصر.
- أن يكون المترجم من أهل الاختصاص مثلا ترجمته لنصوص قانونية تتطلب منه أن يكون دارس للقانون أو ملم بمختلف جوانبه بكل عمق.

إن الأهمية التي تكسبها الترجمة وعظمة المسؤولية الملقاة على عاتق المترجم في أداء رسالته الخالدة خدمة للإنسانية جمعاء، وقد اهتمت الأمم بالترجمة في وقت السلم ووقت الحرب على حد سواء إذ كانت ولا تزال تشكل حجر الزاوية لكل نهضة علمية قديما وحديثا في الغرب والشرق.

لقد كتب الأستاذ البشير بن سلامة يقول "إن الترجمة بوجودها حية في مجتمع عنوان لليقظة والنهضة والتقدم، وانعدامها يعد نذيرا بالتدهور والانحطاط" (البشير سلامة. 1979. ص: 68).

فالترجمة تعتبر الجسر الذي يصل الثقافات المختلفة بعضها ببعض وبالتالي اغناء الثقافات بروائع الفكر المتنوع سواء في الأدب أو العلم أو الفن عن طريق الأخذ والعطاء.
-تعتبر الترجمة وسيلة لتعريف الهوية الثقافية لمجتمع ما.

2 - علاقة الفلسفة بالترجمة:

تعتبر 'الفلسفة أم العلوم' وهذا ما يعني أن لها علاقة مع مختلف العلوم كعلم الاجتماع، علم الاقتصاد، علم السياسة، علم التاريخ، علم القانون و علم الرياضيات، علم الترجمة،... وغيرها من العلوم التي استمدت وتشاركت مع الفلسفة في المبادئ، الأفكار، المناهج والمفاهيم، وهذا ما يجعلنا نقول الحقيقة التي لا يمكننا أن نتجاهلها وهي أن العلوم تتربط وتتكامل مع بعضها البعض، سواء إن تعلق الأمر بالعلوم الطبيعية أو العلوم الإنسانية، وعليه فارتباط علم بعلم آخر هو ظاهرة طبيعية وخير دليل على ذلك نجد أن التخصصات العلمية تتربط مع بعضها البعض ليس بهدف تحقيق هدف معين بل تتعداه بحيث نجدها تتربط أيضا في الشكل، وبعبارة أخرى تربط ضمني وتربط ظاهري فنجد مثلا علم الاجتماع يتفرع منه عدة تخصصات نذكر منها ما يلي: علم الاجتماع الديني، علم الاجتماع الاتصال، علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع الطبي، علم الاجتماع الثقافي، علم الاجتماع الصحي، وهنا كل تخصص يبرز علاقته بتخصص آخر (علاقة علم الاجتماع بعلم الدين مثلا).

أما الفلسفة فنجدها أيضا تتفرع عنها تخصصات أخرى نذكر على سبيل المثال: فلسفة الدين، فلسفة اللغة، فلسفة العلوم، فلسفة الجمال، فلسفة الترجمة،... والقائمة طويلة لذكر كل تخصص وتفرعاته واشتباكاتهِ وارتباطاته بالتخصصات الأخرى.

فالعلوم الإنسانية هي تلك الدراسة التي تحاول الإحاطة بطرق منهجية تفسيرية وفهمية ووصفية بطواهر خاصة أو تتعلق بالإنسان، وعليه فموضوع الدراسة الأساسي هو الإنسان، إلا أن دراسة هذا الإنسان باعتباره موضوع علمي معقد وصعب للدراسة لأنه مجموعة من المكونات والجوانب التي يصعب على الدارس دراستها بدون مواجهة الصعوبات والمشاكل سواء دراسته من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو اللغوية، الثقافية أو الدينية أو الاقتصادية.
وعليه، سنعمل في هذا البحث على توضيح علاقة علم الفلسفة بعلم الترجمة، ونبرز العلاقة من وجوه عدة وهي كالآتي:

- أ - ترجمة الفلسفة: ونعني بها نقل النصوص الفلسفية من لغتها الأصلية إلى لغات أخرى باستخدام طرق الترجمة.
- ب- فلسفة الترجمة: وهي النظرة الفلسفية للترجمة من جانبها الأخلاقي والمعرفي والوجودي.
- ج- الفلسفة الترجمية: وهي النظر في القضايا الفلسفية باستخدام القوانين النظرية للترجمة.
- د- الترجمة الفلسفية: وهي ممارسة الترجمة باستعمال المناهج الفلسفية.

3- أهمية التأويل والحوار والفهم في تحديد علاقة الفلسفة بالترجمة:

يعتبر كل من التأويل والحوار والفهم من الخصائص أو السمات المشتركة بين الترجمة والفلسفة من منظور غادامير، بحيث نجد أن كل من المترجم والفيلسوف يعتمدان على التأويل والحوار والفهم في تحليل النصوص، ومن خلال هذه المفاهيم انطلق الفيلسوف هانز جورج غادامير في إبراز العلاقة الجوهرية بين الفلسفة والترجمة. وعليه، أول شيء نستعمل به هو عرض نبذة تاريخية عن هانز جورج غادامير ثم نمرلتحديد مفهوم كل من الحوار والتأويل والفهم عند هانز جورج غادامير.

1.3. نبذة تاريخية عن هانز جورج غادامير:

هانز جورج غادامير هو من أعظم وأشهر فلاسفة الألمان (1900-2002)، درس في برسلاو وماربورغ وميونخ، حصل على الدكتوراه الأولى بإشراف بول ناتورب (Natorp)، وعلى الدكتوراه المؤهلة للتدريس في الجامعة بإشراف هيدغر في جامعة ماربورغ سنة 1929. وصار أستاذا في الفلسفة في جامعة ليبستج سنة 1939، ثم انتقل إلى جامعة فرانكفورت في سنة 1943 وإلى جامعة هيدلبرج في سنة 1949، ولقد شغل منذ سنة 1953 رئاسة تحرير 'المجلة الفلسفية' (هانز جورج غادامير. 2007. ص: 02).

"ولقد عرف بأعماله الضخمة في الفكر الفلسفي و الهيرمينوطيقا الفلسفية، لقد تأثر غادامير بأستاذه مارتن هايدغر وهوسرل وهيجل ولقد أشتهر غادامير بكتابه "الحقيقة والمنهج" الذي ظهر إلى الوجود عام 1960 وهو يعتبر من أقوى مؤلفات القرن العشرين، ويتضمن هذا الكتاب عشرة أجزاء وهي كالاتي :

- الجزء الأول: التأويل، الحقيقة والمنهج القواعد الأساسية في التأويل الفلسفي.

- الجزء الثاني: التأويل، الحقيقة والمنهج.

- الجزء الثالث: الفلسفة الحديثة عند: هيدغر وهيجل وهوسرل .

- الجزء الرابع: الفلسفة الحديثة، المشكلات والمنظومات.

- الجزء الخامس: الفلسفة الإغريقية 1.

- الجزء السادس: الفلسفة الإغريقية 2.

- الجزء السابع: الفلسفة الإغريقية 3 أفلاطون في حوار.

- الجزء الثامن: الشعاعية والجمالية 1.

- الجزء التاسع: الشعاعية والجمالية 2.

- الجزء العاشر: ملحقات وإضافات" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 09-10).

2.3. تحديد المفاهيم:

- التأويل:

يشير غادامير على أن التأويل هو "عملية يتجدد من خلالها النص، ذلك لأن المؤول لا ينظر إلى النص نظرة مجردة، وإنما يستمع إليه استماعا جيدا، فيتوجه إليه بأحواله الحاضرة وتصوراتة المكتسبة، من غير أن تضر هذه الأحوال والتصورات الخاصة في شيء من هذا الاستماع، لأن مصيرها هو الزوال عند وقوع الفهم المقصود".

(h.g.gadamer . 1996. P : 329)

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن عملية تحليل النصوص تركز على الفهم أي فهم النصوص الذي يسمح لنا لاحقاً من تفسير وتأويل النص. وحدث هذا الفهم يتوقف أو بالأحرى يتحقق من خلال الأحكام المسبقة وذاتية المؤول وفي هذا السياق نجد غادامير يعبر عن ذلك إن "أفق المعنى الذي يقف داخله النص أو العقل التاريخي يتم مقارنته من داخل الأفق الشخصي للمرء، ذلك لأن المرء عندما يقوم بالتفسير لا يترك أفقه الخاص وراءه بل يوسعه بحيث يدمجه بالأفق الخاص بالنص" (مصطفى عادل. 2003. ص: 239).

تعتبر الأحكام المسبقة عنصر أساسي يساهم في عملية الفهم وهذا ما أكده ولهام دلتاي قبل غادامير، على عدم تجاهل أهمية الأحكام المسبقة كشرط أساسي للفهم وأن عدم المبالاة بقيمة هذه الأحكام المسبقة هو جريمة ترتكب في حق النص، أي جريمة في إدراك المعنى الحقيقي للنص، "وأنه لما يبعث على السخرية أن يدعي (الموضوعية) أي تأويل يغفل تاريخية الخبرة المعاشة ويطبق مقولات لا زمنية على موضوعات تاريخية، ذلك أن مثل هذا التأويل قد قام بتحريف الظاهرة منذ البداية" (مصطفى عادل. 2003. ص: 105).

وهذا ما يعني أهمية الزمان في تفسير التجربة التأويلية، "فقاعدة كل نشاط مفهومي ثمة بعد تأويلي يمكن وصفه اليوم بواسطة مصطلح غير محدد نوعاً ما 'تاريخ المفاهيم'" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 93)، بعبارة أخرى أن المفاهيم المنتجة في زمان ومكان معين هي التي تعطي بعداً تأويلياً خاصاً.

وهذا ما يؤدي بنا للقول أن للتأويل خصوصية تاريخية مرتبطة بالزمان والتجربة المعاشة. وأن أهمية الأحكام المسبقة تعتبر كمصدر للفهم يرجع اعتبارها من جديد بعدما كان ينظر إليها في فلسفة التاريخ النقدية على أنها عائق إبستمولوجي وبالتالي فهي تقف أمام تطور المعرفة التاريخية التي تسير نحو العلمنة.

- الحوار:

ينظر غادامير إلى الحوار على أنه وسيلة نستطيع من خلالها الوصول إلى الفهم ويشير إلى أهمية الحوار من خلال أن الفلسفة لم تولد إلا من خلال فعالية الحوار "الفلسفة لم تبدأ في تقديره إلا في محاوره الآخر" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 30).

فالإنسان عندما يتحاور مع نفسه أو مع الآخر فهو بطبيعة الحال يستعمل لغة وبهذا تصبح اللغة ليست مجرد أداة للاتصال بل هي "حقيقة حوارية بين لغتان مختلفتان وبالتالي حدوث تداخل بين هاتين اللغتين الذي ينجم عنه لغة متجددة تحمل معاني غير مسبوقة. وبهذا يكون الفهم في آخر المطاف عبارة عن تفاهم" (الخوري شحادة. 1988. ص: 110).

كما نجد أن غادامير يؤكد على أن الحوار ليس إرادة هيمنة معرفية تفرض على شركاء الحوار الخضوع والامتثال إلى حقيقة معينة يرتضيها طرف دون الآخر وإنما اكتشاف جماعي لحقيقة تشغلهم وتؤسس تاريخهم ومصيرهم المشترك ومشاركة لا تنضب في إنتاج المعاني وصياغة الأحكام وتشكيل التصورات. وأن الحقيقة المستخلصة من فاعلية الحوار ليست هي الحقيقة المطلقة والمغلقة، ولكنها حقيقة مبدعة مهيأة من جملة الحقائق المنتجة مما يجعل الفهم كمشروع غير مكتمل دائم المراجعة والتجدد" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 31).

ومما سبق ذكره، يؤدي بنا القول أن الحوار عملية اجتماعية تهدف للوصول إلى الحقيقة التي تمثل مصير والتاريخ المشترك بين الجماعة، وأن هذه الحقيقة نسبية الزمان والمكان، وأن هذه الحقيقة التي يكشف عنها الفهم هي مشاركة وليس امتلاكاً، إنتاجاً لمعنى ما وليس إرادة السيطرة والهيمنة وفي الأخير الحقيقة هي تنوير العقول وفتح منافذ الفهم وليس تجميد العقول وتعتيم أو غلق منافذ الفهم.

- الفهم:

"وهو الصبرورة الناتجة عن الوظيفة الفعلية للتاريخ ويمكننا تبيان أن الخاصية اللغوية ضرورية لكل فهم يؤسس دعائم فن التأويل" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 131).

يعتبر الفهم من شروط التأويل. "فالتفكير التأويلي على يقين بأن كل فهم للآخر أو للغرباء ينطوي على جانب من النقد الذاتي. فالفرد الذي يريد أن يفهم (إرادة الفهم) لا يدعي الاستحواذ على وضعية أو مكانة عليا وإنما يعترف بأن افتراضه للحقيقة هو أمر يمكن اختباره وامتحان مصداقيته" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 97).

بمعنى يصبح التفاهم الحوارية متعذراً إذ لم يفتح أحد الشركاء على الحوار، وبالتالي يصبح الحوار مستحيل وعليه تنتهي الشراكة والإجماع التي تستند عليهما الحياة الاجتماعية، وينجم عن ذلك الصراع أي 'صراع التأويلات' الذي تحدث عنه بول ريكور.

لنعد للحديث عن إرادة الفهم التي حصرها هانز جورج غادامير في الإرادة الحسنة باعتبارها شرطاً أساسياً والتي يعني بها في قوله: "أننا لا نشغل بالنا في الكشف عن أوهام الآخر قصد تبيان أننا على حق إطلاقاً، وإنما نبحت بالأحرى عن تدعيم وجهة نظر الآخر بقدر الإمكان بحيث أن خطابه يصبح منيراً وواضحاً نوعاً ما، وهذا الموقف هام وأساسي لكل فهم" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 188).

يتضح لنا أن هذا النوع من الإرادة -الإرادة الحسنة- مبني على أخلاقيات العلم القريبة أو بالأحرى التي تعكس خاصية الموضوعية وبالتالي الابتعاد عن الذاتية المتشعبة بالأناية، الابتعاد عن أهوائنا وغرائزنا من أجل الوصول إلى الحقيقة -الحقيقة فقط.

ومما سبق ذكره، وختاماً لهذا العنصر يؤدي بنا القول أن المفاهيم الثلاث (التأويل، الحوار والفهم) التي اعتمد عليها هانز جورج غادامير في تفسيره لعلاقة الفلسفة بالترجمة هي مفاهيم مترابطة ومتداخلة مع بعضها البعض، كيف ذلك؟ في الحقيقة وجود علاقة وطيدة وقوية بين الفهم والحوار للوصول إلى التأويل بمعنى "إذا سرنا على منوال فن التأويل نجد أن كل مجهود للمفهمة يسعى إلى الإجماع الممكن، وهذا المجهود ينبغي أن يرتكز في حد ذاته على الاتفاق الذي يربطنا بما نتفاهم عليه ونتفق عليه، إذ لم يوجد أي شيء يربطنا بالأشياء التي نتفق عليها فإن الحوار يؤول إلى الإخفاق" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 95).

زيادة عن ذلك نجد أن هذه المفاهيم الثلاث (التأويل، الحوار والفهم) لها صفة العالمية أي موجودة في كل العلوم الطبيعية منها والإنسانية والاجتماعية بكل فروعها وتخصصاتها بدون استثناء.

3-3. مظاهر علاقة الفلسفة بالترجمة عند غادامير:

تعتبر كل من "الترجمة والفلسفة فهما تأويلياً، ذلك لأن الفلسفة تقوم بتأويل النصوص الماضية، كما أن الترجمة هي الأخرى تأويل" (h.g.gadamer. 1996. p: 230).

يعتبر التأويل مبدأ من مبادئ الفلسفة وكما رأينا سابقا أن الأحكام المسبقة والذاتية يعتبران ضروريان لتحقيق الفهم وبالتالي إدراك المعنى الحقيقي للنص "النص الفلسفي" وبالمثل نجد الترجمة تعتمد على التأويل لأن المترجم حتى لو سعى جاهدا في حفظ معنى الأصل، إلا أنه لا يستطيع إبرازه كما هو في الأصل، وعليه يتطلب الأمر أن يكون المترجم "يجيد فهم النصوص التي يترجم منها، ولا يكفي في هذا الاستعانة بالقواميس أو الكتب النحو، رغم أنها لا غنى عنها في هذا الباب، ولكن عليه أيضا أن يلم بعلوم العصر. أي أن المترجم لا يحتاج فحسب إلى معرفة فنون الصياغة اللغوية، بل يحتاج أيضا إلى الإحاطة بمعلومات كثيرة عن العالم الذي نعيش فيه، إحاطة تمنع الجهل، وإن لم تكن تفضي إلى العلم" (عناي محمد. 200. ص: 07).

إذن: فهم النص يتطلب وجود أو حضور ذاتية المترجم من خلال خصال ومميزات يكون يتمتع بها كالذكاء والذاكرة والإدراك وأن يكون واسع الثقافة أي ملم بالعلوم وكذلك معرفته للعالم أي التجربة المعاشة، ذلك لأن "الترجمة الحقيقية تستلزم دوما الفهم الذي نسعى إلى تفسيره وتوضيحه، فعندما نفهم النص يمكننا عندئذ مباشرة الترجمة، لأنه لا يمكننا الشروع في الترجمة دون أن نفهم مسبقا حول ماذا يدور موضوع النص" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 142).

ولكن ما يمكن التنويه إليه، أن هناك ظاهرة الترجمة وظاهرة تعلم واستعمال لغة أجنبية وتشكيل قواعد ألسنية، ولا نعتقد أبدا أننا نفقد شيئا بتعمقنا في دراسة لغة جديدة. بالعكس، ندرك بأن الأشياء تصبح واسعة ومتجددة وهذا أمر تثقيفي وجدير بالاهتمام" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 142).

وهذا ما يؤدي بنا للقول أن اللغة لا تنحصر ولا تقتيد بالتجربة، وإنما هي مجرد وسيط يربطنا بالأشياء، بمعنى هي وسيلة للتواصل مع الآخر وبالتالي للغة إمكانية التعبير عن كل شيء (التعبير عن تراثنا والتعبير عن تراث غيرنا الآخرين). مما سبق ذكره، يتضح لنا أن الترجمة والفلسفة ركزت على علاقة المؤول "المترجم والفيلسوف" بالنص باعتبارهما (المؤول والنص) شرطان أساسيان للوصول إلى عملية التأويل.

كما نجد أيضا أن الفلسفة والترجمة هما فهما حواريا ذلك "لأن الفلسفة هي فهم يجتمع فيه الفكر والتراث ولا فكر ولا تراث بدون لغة ذلك لأن الوجود الحقيقي للغة هو وجود حوار، فالتحاور الفلسفي يكمن في تواجهه جبهتين "النص التراثي والفيلسوف" بحيث يكون هذا التواجه من خلال طرح الفيلسوف لسؤال بحيث يجد الجواب في النص التراثي في حد ذاته، أما فيما يخص الترجمة فهي الأخرى ممارسة حوارية فالمترجم يحاور النص الأصلي بلغة مغايرة للغة، الشيء الذي يلزمه على أن يتقن لغة النص الأصلي من أجل الأمانة العلمية" (h. g. gadamer. 1996. p: 225-226).

على أية حال نجد أن الحوار يكون في الفلسفة كما يكون أيضا في الترجمة، وهذا الحوار يتطلب أيضا فهما من طرف المترجمين أو الفلاسفة. إلا أن الفرق بينهما يكمن في أن الحوار في الفلسفة يكون في أغلب الأوقات بنفس اللغة بمعنى آخر أن الفيلسوف عند محاورته لنص ما يكون من نفس لغته في حين نجد أن المترجم دائما يحاور النص بلغة مختلفة عن النص الأصلي، الأمر الذي يتطلب منه إتقان تلك اللغة بالإضافة إلى ذلك نجد أن المترجم اليوم يتعامل مع لغة الحضارة، وهي لغة متشعبة ومتنوعة ومختلفة ومتطورة بحيث أصبحت الإحاطة بها إحاطة كاملة من المستحيل وهذا ما يتطلب من المترجم أن يكون ملما بلغة العصر الماضي والحاضر في آن واحد، وفي هذا السياق نجد غادامير "يشير إلى أن اللغة هي عبارة عن حوار وتواصل وليس مجرد هندسة خطابية وقوالب لفظية: 'لا يتم انجاز اللغة في قضايا (نحوية أو منطقية) وإنما هي حوار" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 27).

هذا الحوار الذي يتطلب أن يكون هناك تفاهما بين المتحاورين المترجمين أو الفلاسفة من أجل نجاح العملية التواصلية وهذا ما أكد عليه غادامير عندما وصف تأويليته على "أنها هي مبنوية لغوية تعطي الأولوية والصدارة لعامل اللغة كبعد كوني وشامل يشترط كل الأبعاد الانطولوجية والأنثروبولوجية للكائن عندما اعتبر أن الوجود الجدير بالفهم هو اللغة" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 27).

وهنا نجد هانز جورج غادامير في تصريحه هذا يشير أن "الموجود (ما هو كائن) لا يمكن فهمه في صورته الكلية والشاملة بحيث، أن كل ما تحمله اللغة يحيل دوما على ما وراء (أو فوق) العبارة نفسها يبقى ما يعبر عن ذاته بتمكنه من (وبلوغه) اللغة (تحت شكل ما ينبغي فهمه)، والذي يفهم (طبعا) كشيء ما ويمكن -اعتباره- حقيقيا ذلك هو البعد التأويلي الذي ينكشف ويتجلى فيه الوجود" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 180-181).

في حين نجد أن الممارسة الحوارية في العمل الترجمي تتميز بكونها مناظرة مزدوجة: "فهناك مناظرة المترجم للجانب الآخر الذي يترجم عنه، وهناك مناظرتنا نحن للترجمة، باعتبارنا نتلقى ما ينقله المترجم عن هذا الجانب" (h. g. . gadamer. 1996. p: 231).

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن علاقة الفلسفة بالترجمة عند غادامير تتجلى في اعتمادها على مبدئين أساسيين وهما التأويل والحوار، الذي يستحضر فهما لغويا من أجل تحقيق التواصل (التواصل بين المترجمين، التواصل بين الفلاسفة والتواصل بين الفلاسفة والمترجمين والآخرين- بعبارة غادامير النحن والآخر).

4- النتائج ومناقشتها:

تتمحور نتائج البحث في النقاط التالية:

- تعتبر الفلسفة أم العلوم وهذا ما يعني أن لها علاقة مع مختلف العلوم كعلم الاجتماع، علم الاقتصاد، التاريخ، الرياضيات، الترجمة، وغيرها من العلوم.
- ما يميز العلوم عامة والعلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة أنها تشترك في عناصر عدة كالمفاهيم، المناهج والنظريات.
- يؤكد هانز جورج غادامير أن الحوار ليس وسيلة للهيمنة والسيطرة على الآخر وإنما اكتشاف جماعي لحقيقة تشغلهم وتؤسس تاريخهم ومصيرهم المشترك.
- يعتبر الحوار وسيلة نستطيع من خلالها الوصول إلى الفهم.
- تعتبر الأحكام المسبقة عنصر أساسي يساهم في عملية الفهم.
- الفهم هو عملية مستمرة وشرط أساسي للتجربة التأويلية.
- يرى هانز جورج غادامير أن الهدف من الفهم هو الاتفاق حول الشيء أو الانسجام مع الشيء.
- يعتمد كل من الفلاسفة والمترجمين على التأويل والحوار في تحليل النصوص معتمدين في ذلك على المنهج الفهمي للوصول إلى الحقيقة.
- تشترك كل من العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية في خاصية الفهم، ذلك لأنه يعتبر منهج من المناهج الأساسية المعتمدة في مختلف العلوم.

- إن المفاهيم الثلاث (التأويل، الحوار والفهم) التي اعتمد عليها هانز جورج غادامير في تفسيره لعلاقة الفلسفة بالترجمة هي مفاهيم مترابطة ومتداخلة مع بعضها البعض، بمعنى وجود علاقة وطيدة وقوية بين الفهم والحوار للوصول إلى التأويل.

- تعتبر كل من الترجمة والفلسفة فهما تأويليا، ذلك لأنهما يقومان بتحليل النصوص وتأويلها.

- إن كل من الترجمة والفلسفة ركزت على علاقة المؤول "المترجم والفيلسوف" بالنص باعتبارهما (المؤول والنص) شرطان أساسيان للوصول إلى عملية التأويل.

- تعتبر كل من الفلسفة والترجمة فهما حواريا.

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن الفرضيات التي تم وضعها في بداية البحث قد تحققت وهما كالتالي:

- تتجسد مظاهر علاقة الفلسفة بالترجمة عند هانز جورج غادامير باعتمادهما (علم الفلسفة وعلم الترجمة) على التأويل والحوار والفهم.

- تتطلب الممارسة الحوارية أن يكون هناك تفاهما بين المتحاورين المترجمين والفلاسفة من أجل نجاح العملية التواصلية.

5-الخلاصة:

يمكننا القول أن علاقة الفلسفة بالترجمة ما هي إلا علاقة ترابط وتداخل بحيث نجدتهما يشتركان في مفاهيم أساسية ألا وهي التأويل، الحوار والفهم، والتي لها صفة العالمية بحيث نجدها في كل العلوم الطبيعية، الإنسانية والاجتماعية بمختلف فروعها وتخصصاتها بدون استثناء، وهكذا الحال بالنسبة لعلم الفلسفة وعلم الترجمة. وما يميز فلسفة غادامير في الجمع بين الفلسفة والترجمة هو تركيزه بالدرجة الأولى على التجربة التأويلية التي تتلخص في "نشاط الفهم في طيات لغة حية وفاعلية الحوار بين قارئ ومقروء ينتميان إلى اللحظة التأويلية كتجربة معاشة" (هانز جورج غادامير. 2006. ص: 31).

هذه التجربة التأويلية التي تتطلب الفهم والحوار كشرط لقيامها وبالتالي الوصول إلى الحقيقة التي يسعى الباحث (سواء الفيلسوف أو المترجم) الوصول إليها، هذه الحقيقة لا تكون مطلقة بل تتميز بالنسبية -نسبية الزمان والمكان-. وفيما يخص الإضافات التي يتضمنها هذا البحث العلمي هو البرهنة على أن التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتكامل وتترابط مع بعضها البعض، وأن علاقة الفلسفة بالترجمة ما هو إلا نموذج تم التطرق إليه. كما يعتبر هذا البحث العلمي كخطوة مبدئية وتشجيعية للباحثين والمفكرين للقيام بإبراز علاقة العلوم فيما بينها، من خلال طرح أوجه التشابه وأوجه التداخل بين مختلف العلوم.

يساهم هذا البحث في تشجيع الباحثين من مختلف التخصصات للعمل مع بعضهم البعض في دراسة ظاهرة ما.

وفي الأخير، التوصيات والاقتراحات التي يتم تقديمها من خلال هذا البحث هي كالتالي:

- ضرورة إبراز العلاقة الترابطية والتكاملية لفروع العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- العمل على معرفة المفاهيم والنظريات التي تشترك فيها فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- تعاون واتحاد التخصصات العلمية المختلفة في توظيف مفاهيم ونظريات من الواقع العربي المعاش أي مراعاة ظروف وخصوصية المجتمعات العربية في توظيف المفاهيم والنظريات عند دراسة موضوع ما دراسة علمية.

- سعي الباحثين من مختلف التخصصات لدراسة موضوع ما في نفس الفترة الزمانية وفي نفس المكان، من أجل التعاون في توظيف المفاهيم والمنهج والنظريات.

المراجع:

- الخوري شحادة. (1988). الترجمة قديما و حديثا. الطبعة الأولى. تونس. دار المعارف سوسة.
- البشير سلامة. (سبتمبر 1979). دور الترجمة في تدعيم النهضة العربية. المجلة العربية للثقافة. المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم. القدس. العدد الأول. ص: 66-81.
- ريس رايويرث. ترجمة: أحمد أمين. (ب.ت). مبادئ الفلسفة. لبنان . بيروت. دار الكتاب العربي. (ب.ط).
- عناني محمد. (2000). فن الترجمة. الطبعة الخامسة. القاهرة. الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان.
- عباس محمد حسن سليمان. (2011). مدخل إلى الفلسفة في القرن الحادي والعشرين. (ب.ط). الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- مصطفى عادل. (2003). فهم الفهم -مدخل إلى الهرمنيوطيقا. الطبعة الأولى. بيروت. دار النهضة العربية.
- محمد محمد قاسم. (2007). مدخل إلى الفلسفة. (ب.ط). الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- هانز جورج غادامير. ترجمة: الزين محمد شوقي. (2006). فلسفة التأويل-الأصول، المبادئ، الأهداف. الطبعة الثانية. الجزائر. الجزائر العاصمة. منشورات الاختلاف.
- هانز جورج غادامير. ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح. (2007). طرق هايدغر. الطبعة الأولى. لبنان. بيروت. دار الكتاب الجديد المتحدة.
- h. g. gadamer(1996). **vérité et méthode** .les grandes lignes d une herméneutique philosophique. paris. Trad. Pierre Frachon. edition seuil.
- robinson Douglas.(1985). **decolonizing translation and literature** . London. university press .

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

لغرس سوهيلة، (2020). علاقة الفلسفة بالترجمة من منظور هانز جورج غادامير ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 11(العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 257-271.